يكونوا بالغيه في الحقيقة فان قلت كيف طابق قوله لم تكونوا بالغيه
قوله وتحمل اثقالكم وهلا قيل لم تكونوا حامليها اليه قلت طابقه
من حيث ان معناه وتحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه
بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم
ويجوز ان يكون المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وقيل اثقالكم
اجرامكم وعن عكرمة البلد مكة لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلق هذه
الحوامل وتيسير هذه المصالح والخيل والبغال والحمير عطف على
الانعام اي وخلق هؤلاء للركوب والزينة وقد احتج به على حرمة اكل
لحومهن بان علل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره
في الانعام فان قلت لم انتصب وزينة قلت لانه مفعول
له وهو معطوف على محل لتركبوها فان قلت فهلا ورد المعطوف
والمعطوف عليه على سنن واحد قلت لان الركوب فعل المخاطبين
واما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق وقرئ لتركبوها زينة بغير
واو اي وخلقها زينة لتركبوها او تجعل زينة حالا من ها اي
وخلقها لتركبوها وهي زينة وجمال ويخلق ما لا تعلمون يجوز ان
يريد به ما يخلق فينا ولنا مما لا نعلم كنهه وتفاصيله ويمن علينا
بذكره كما من بالاشيا المعلومة مع الدلالة على قدرته ويجوز ان يخبرنا
بان له من الخلائق ما لا علم لنا به ليزيدنا دلالة على اقتداره
بالاخبار بذلك وان طوى عنا علمه لحكمة له في طيه وقد حمل
على ما خلق في الجنة والنار مما لم يبلغه وهم احد ولا خطر على
قلبه المراد بالسبيل الجنس ولذلك اضاف اليها القصد وقال

الا بشق الانفس ك

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ك

ومنها جائر والقصد مصدر بمعنى الفاعل وهو القاصد
يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه
الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه ومعنى قوله وعلى الله
قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه
كقوله ان علينا للهدى فان قلت لم غير اسلوب الكلام
في قوله ومنها جائر قلت ليعلم بما يجوز اضافته اليه
من السبيلين وما لا يجوز ولو كان الامر كما تزعم المجبرة لقيل
وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها او وعليه الجائر وقرأ عبد الله
ومنكم جائر يعني ومنكم جائر عن القصد بسوء اختياره والله
برئ منه ولو شاء لهداكم اجمعين قسرا والجاء لكم متعلق
بانزل او بشراب خبر له والشراب ما يشرب شجر يعني الشجر
الذي ترعاه المواشي وفي حديث عكرمة لا تأكلوا ثمن الشجر فانه
سحت يعني الكلأ تسيمون من سامت الماشية اذا رعت فهي
سائمة واسامها صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لانها
تؤثر بالرعي علامات في الارض ننبت قرئ بالياء والنون فان قلت
لم قيل ومن كل الثمرات قلت لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة
وانما انبت في الارض بعض من كلها للتذكرة يتفكرون ينظرون
فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والاية الدلالة الواضحة
وعن بعضهم ينبت بالتشديد وقرأ ابي بن كعب ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب بالرفع قرئ كلها بالنصب
على وجعل النجوم مسخرات او على ان معنى تسخيرها للناس تصييرها

اسامت الماشية اذا خليتها ترعى ك

لتذكر ما في الجنة بسبب ... الارض ك

Copyright © King Saud University